

01- شرح حديث « لو يعطى الناس بدعواهم » - الأستاذ الدكتور عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنّة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه - 00:00:00
ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء ربنا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد. لا مانع لما اعطي ولا معطى
لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد - 00:00:58

وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا وامامنا وقدوتنا محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وعلى
الله وصحبه وسلم تسلیما. اما بعد اهلا بكم ومرحبا - 00:01:17

في هذا اللقاء وهو اللقاء العاشر ضمن لقاءات المستوى الرابع من هذه اللقاءات التي نتدارس فيها حديث رسول الله صلى الله عليه
والله وسلم وقد وصلنا الى الحديث التاسع وهو حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - 00:01:38
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على
من انكر رواه البهقي بسند حسن وبعضه في الصحيحين - 00:02:02
هذا الحديث يرويه عبدالله بن عباس صاحب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له
النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:02:36

فانه في ذات ليلة قرب وضوء النبي صلى الله عليه واله وسلم له فتوضاً النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له دعوة عظيمة اللهم في
الدين وعلمه التأويل فكان من اعلم اهل الارض بكتاب الله تعالى رضي الله عنه وارضاه - 00:02:55
اسلم صغيراً ولازم النبي صلى الله عليه وسلم كان الخلفاء يجلونه وكان الفاروق رضي الله عنه يدخله مع اشياخ بدر من اهل مشاورته
وقصصه في ذلك معروفة لفقهه ونبوغه وقوته علمه رضي الله تعالى عنه وارضاه - 00:03:24

وكان يحرص كثيراً على طلب العلم حرصاً عظيماً مؤكدًا على السعي في تحصيل العلم. فان النبي صلى الله عليه وسلم انتقل إلى
الرفيق الأعلى وقد كان ابن عباس ينادى بالاحتلام. فبذل جهداً عظيماً في جمع العلم من الصحابة - 00:03:52

رضي الله تعالى عنهم وارضاهم حتى صار ابن عباس من اعلم اهل زمانه وكان يجلس للعلم فيجعل يوماً للفقه ويوماً للتفسير ويوماً
للسير والمغازي ويوماً للشعر ويوماً لوقائع العرب وغير ذلك وفضائله مرقومة في الصحيحين وغيرهما - 00:04:14
توفي رضي الله عنه وارضاه بالطائف سنة ثمان وستين هذا هو هذه اشارة الى راوي حديثنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه
وارضاه ولتفق مع حديثنا وقفات ولنجعل عليه - 00:04:42

بعض الاسئلة لو يعطى الناس بدعواهم تشير هذه الجملة فانها تحمل في طياتها معانٍ عن طبائع الناس واحوالهم لادعى رجال لادعى
رجال اموال قوم ودماءهم كيف ذلك ولكن البينة البينة - 00:05:07

ما المقصود بالبينة وهل البينة شيء واحد شيء واحد في كل زمان ومكان ولكن البينة على المدعى من هو المدعى واليمين على من
انكر ما حكمة قوله على من انكر - 00:05:35

مع انه قد قال قبل ذلك المدعى والذي يقابل المدعى المدعى عليه الى غير ذلك من المسائل التي ستفق معها في هذا الحديث المبارك

ونلاحظ بارك الله فيكم اجمعين ان هذا الحديث - 00:06:01

تضمن امررين اثنين الامر الاول ما على المدعى والثاني ما على المنكر او المدعى عليه تأمل معنى الثاني وهو ما على المنكر وهو نصف الحديث فقد جاء هذا المعنى - 00:06:23

ثابتنا مخرجا عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيحين من حديث ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لا ادعى ناس دماء رجال واموالهم - 00:06:47

ولكن اليمين على المدعى عليه هذا الحديث مخرج في الصحيحين متافق عليه المخرج في الصحيحين المتفق عليه ذكر ما على المدعى عليه ذكر ما على المدعى عليه وهو الذي يقابل المدعى - 00:07:16
وان عليه اليمين واما رواية البيهقي وغيره. الرواية السالفة الذكر. واما الرواية التي رواها وخرجها البيهقي وغيره. السالفة الذكر فقد ذكر في فيها ما على المدعى وما على المدعى عليه - 00:07:40

اه نقف مع قوله عليه الصلاة والسلام لو يعطى الناس بدعواهم وهذا اللفظ كما تقدم ثابت في الصحيحين في اشارة بشارة الى ما يقع فيه بعض الناس الى ما يقع فيه بعض الناس - 00:08:03

من طلب ما ليس لهم بل وادعاء ما ليس لهم بل والخصومة في ذلك يدعون شيئا ليس لهم يدعون ما ليس حقا لهم لو يعطى الناس بدعواهم لو كل من ادعى شيئا قبل له تفضل خذه - 00:08:26

من ادعى ناس دماء رجال واموالهم يدعون بغير حق ليست حقا لهم دماء رجال واموال رجال اخرين غيرهم اذا هذا هذه اشارة الى ما ما يقع فيه بعض الناس - 00:08:51

من طلب ما ليس لهم بل وادعائه بل والمخاصمة فجاء هذا الحديث جاء ليؤسس معنى عظيما جدا في معاني اثبات الحقوق وحفظها كيف ذلك الحديث عن ذلك بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:09:11
التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. انه كلام صحيح ولكن ذلك لا يعني حرمان كبار السن من طلب العلم ولا يبأس كبير السن من التعلم فاذا علم الله منه حسن النية وفقه لجمع العلم الكثير في الزمن القليل. ولا يستحيي كبير السن من الجلوس في حلق - 00:09:44

للعلم مع الصغار قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر وزامل ابن الجوزي ابنته في تعلم القراءات العشر وهو ابن ثمانين سنة فانظر الى هذه الهمة العالية. وقد تعلم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في كبر سنهم - 00:10:21

وكذا كثير من العلماء كابن حزم والكسائي والعز بن عبدالسلام ولان يتعلم المسن خير من ان يستمر على التفريط سأل مسن ايحسن بمثل ان يتعلم فقيل له لان تموت طالبا للعلم خير من ان تموت قانعا بالجهل - 00:10:43

وليعلم الكبير والصغير ان ابواب العلم مفتوحة للراغبين قال تعالى مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم لادعى ناس دماء رجال واموالهم - 00:11:05

تقدما انفا قبل الفاصل ان هذا الحديث جاء ليؤسس معنى عظيما في معاني حفظ الحقوق وخصوصا عند الاختلاف والتخاصم وان يضع قاعدة قاعدة عامة لفصل النزاع عند الخصومات قاعدة عامة - 00:11:53

يفصل بها في النزاع عند الخصومات قاعدة عامة تكون نبراسا للقضاء وللقارض وللعامول بل وسيأتي الاشارة الى ان اول هذا الحديث ربما جرى جرى المثال فيقال في كثير من الاحيان البينة على المدعى - 00:12:19

هذا الحديث موضوعه هذا الحديث موضوعه واصله كما تقدم في صحيح البخاري ومسلم موضوعه وثمرته قاعدة عظيمة في فصل الخصومات وفي الحكم بالقسط والعدل بين المتخاصمين او المتقاضين نعم وهذه قاعدة جرى عليها اهل القضاء - 00:12:46
وجرى عليها القضاة وهي قاعدة عامة جامدة في عموم مسائل القضاة والتنازع يستعملها القضاة واهل الفصل في عموما في كثير من المسائل. وان كان ثمة مسائل استثنىت بناء على ادلة ليس هذا مكان تفصيلها وانما تفصيلها في الفقه وفي دروس الفقه - 00:13:13

نعم لو يعطى الناس بدعواهم دعواهم يعني لو كل من ادعى شيئاً اعطيه استمراً الناس وتعدوا الحق الى الباطل ثم قال لا ادعى رجال اموال قوم ودماءهم كيف يدعى اموال قوم - [00:13:44](#)

كيف يدعى اموالهم وكيف يدعى دماءهم يدعى اموالهم يزعم ويقول ان هذا المال الذي بيد فلان هو مالي هو يعلم انه ليس ما ليس له او يقول مثلاً ائتمنته فلم يرد الامانة - [00:14:06](#)

في صور كثيرة جداً لكن المقصود لا ادعى رجال اموال قوم يعني يدعون شيئاً من انواع الاموال الكثيرة يدعون انه لهم وهو ليس لهم. وانما هو لرجال غيرهم هذا معنى قوله لدعى رجال - [00:14:30](#)

اموال قوم فان قال قائل فكيف يدعون دماءهم كيف يدعون دماءهم؟ ما معنى قوله ودماءهم لا ادعى رجال اموال قوم ودماءهم. ما معناه ان لو فقد له فقيد كأن يقتل له ابن او قريب مورث - [00:14:52](#)

فيزعم ويدعى ان فلانا الذي قتله من اجل ان يكون له الحكم على دمه من اجل ان يقتصر منه ويقتل به فيقول لو كان الناس يعطون بحسب دعواهم وبحسب زعمهم في الدعاوى - [00:15:21](#)

لادعى اناس وزعموا ان فلانا هو الذي قتل قريبه وهو ليس كذلك ليس القاتل نعم لا ادعى لادعى رجال اموال قوم ودماءهم. يدعون دماءهم لطلب القصاص منها بزعم انه القاتل وهو ليس كذلك - [00:15:43](#)

هذه هي المشكلة لو ترك الناس على هواهم لفعلوا هذا لكن ما هي القاعدة التي يحتمكم اليها المتخاصمون او المخالفان ما هي القاعدة القاعدة المؤسسة التي اسسها هذا الحديث العظيم - [00:16:08](#)

مبنية على ركينين على امرين وقبل ان نتكلم عن هذه القاعدة قد يسأل سائل ويقول قد دعى رجال طيب النساء ليس المقصود هنا والله اعلم كما ذكر بعض اهل العلم - [00:16:37](#)

ليس المقصود لادعى رجال يعني دون النساء وانما لادعى قوم سواء كانوا رجالاً او نساء الامر هنا واحد لا يختلف فقد يدعى رجل وقد تدعى امرأة اموال قوم او دماءهم - [00:16:59](#)

القاعدة المؤسسة في هذا الحديث العظيم الذي يضعها هذا الحديث قاعدة لفصل الخصومات مبنية على ركينين اساسين فما هما؟ اما الاول فهو الذي على المدعى هذا الامر الاول وهذا يقودنا الى الجواب عن سؤال - [00:17:17](#)

من هو المدعى ومن هو المدعى عليه؟ من هو المدعى ومن هو المدعى عليه المدعى يقولون في تعريفه المدعى هو الذي لو سكت لم يطالب اما المدعى عليه فهو الذي لو سكت فانه يطالب - [00:17:45](#)

مثاله ذهب زيد الى القاضي وقال ان لي عند بكر عشرة الاف زايد ادعى عند القاضي ان له عند بكر عشرة الاف زيد هنا هو الذي يطالب هو الذي يطلب حقه فيما يقول وفيما يزعم - [00:18:14](#)

هذا هو المدعى. علامته انه لو ترك الدعوى واعرض عن الدعوة او تنازل عن الدعوة فانه لا يطالب ولا يؤخذ ويسكت عنه اما بكر فهو المدعى عليه زيد يدعى على بكر انه - [00:18:45](#)

انه اخذ منه عشرة الاف ولم يردها طيب لو سكت بكر يطالب؟ نعم يطالب لان المدعى هو الذي يطلب من القاضي ان يأخذ حقه من بكر فقالوا في عالمة المدعى انه الذي لو سكت لم يطالب. يعني لو تنازل عن الدعوة - [00:19:09](#)

لو اعرض عن الدعوة لا لا يطالب اذا هو الطالب وبكر هو المطلوب هو المدعى عليه هذا المدعى وهذا المدعى عليه ولكن البينة على المدعى ما معنى البينة وما المقصود بها هنا - [00:19:31](#)

معنى البينة كل ما يبين به الحق ويظهر تسمى بينة كل امر يظهر به الحق كل امر يبين به الحق فهو يسمى بينة قال الله عز وجل لم يكن الذين كفروا - [00:20:00](#)

من اهل الكتاب والمشركيين منفكيين حتى تأتيهم البينة رسول من الله البينة هنا الذي يبين بها الحق ويظهر هو الرسول الذي ارسل من عند الله تبارك وتعالى ليظهر الحق ويبينه للناس - [00:20:23](#)

وقد تطلق البينة على الدلائل كما قال قوم لنبيهم ما جنتنا بيضة. يعني ما جنتنا ببرهان ودليل على الحق الذي تقوله الذي الذي تقوله

البينة ما ما يظهر الحق ويبينه - 00:20:50

وهنا المقصود لو يعطى الناس ولكن ولكن البينة على المدعى اي ما يظهر ما يبين ان له حق وانه صاحب حق هذا على المدعى ولكن
لو قال قائل ما هي البينة - 00:21:12

في التحاكم في هذا الحديث المقصود بها معناها ما ما يبين الحق ويظهره. لكن ما هي ما هي الامر او ما هو الامر الذي يبين الحق
ويظهر ان له حقا عند بكر مثلا الذي ادعى عليه - 00:21:33

الحديث عن هذا والجواب عنه بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى بالعلم كالازهار في البستانى وظائف واعمال شاشات
والألعاب اشغال كثيرة مهمة وغير مهمة. فكيف نطلب العلم في زحمة الانشغالات؟ اما الاشغال الباطلة والمحرمة - 00:21:51
كالافلام والمسلسلات فيجب الابلاغ عنها فورا. وبذلك يتتوفر وقت طويل لطلب العلم. والقناعة توفر الوقت المبذول في تحصيل
النفقات الترفيهية فيمكن اغلاق المحل يوما في الأسبوع مثلا. وتخفيضه لطلب العلم. ويمكن التناوب مع زميل - 00:22:27
على طلب العلم فيحضر احد كما حين يغيب الآخر. ثم تتبادلان المعلومات كما كان يفعل عمر بن الخطاب وجاره الانصاري ويمكن
استغلال وقت المواصلات ذهابا وايابا في القراءة والسماع. وكذلك وقت الفراغ أثناء العمل - 00:22:49

واليوم الاجازات واستفاد بالเทคโนโลยيا الحديثة كالانترنت والهواتف الذكية. والاتصال بالتعليم المفتوح مثل منصة زادي. وعلى الاغنياء
كافلة بعض النابحين. وتفسيرهم لطلب العلم. وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزى. فعن لآخرة يكفيك الله هم الدنيا.
قال صلى الله عليه وسلم - 00:23:09

من كانت الاخرة همه جعل الله الله في قلبه وجمع له شمله واتته الدنيا وهي راغمة مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم البينة على المدعى - 00:23:39

وهذه القاعدة قد ذكر الامام ابن المنذر انه قد انعقد الاجماع عليها فقال رحمة الله اجمع اهل العلم على ان البينة على المدعى واليمين
على المدعى عليه قبل الفاصل سألا سؤالا - 00:24:14

ما هي البينة ما المقصود بالبينة بعد ان عرفنا معناها معنى البينة ما يبين الحق ويظهره لكن ما هي في الدعاوى والخصومات البينة
هنا ما يثبت ان للمدعى حقا في هذا الذي ادعاه - 00:24:43

ما هي قد تكون في سورة الشهود فاذا احضر من شهد فهو لاء الشهود بينة ظهر بهم الان له الحق فيما ادعاه وقد تكون البينة كتابة
وفيها الاقرار من المدعى عليه. لأن يكون مثلا كتابة كتبها - 00:25:02

المدعى عليه بان لي بان لفلان عندي مبلغا كذا وكخطه المعروف وقد تكون كتابة يعني قد شهد عليها الشهود وقد تكون البينة بغير
ذلك ليست منحصرة في الشهود او الكتابة مثاله في هذا العصر - 00:25:30
لو كان اقرار المقر لكان الاقرار المدعى عليه مسجلا مصريا بصوته وصورته واحضره المدعى فان هذه بينة قد تكون دليلا او تكون
قرينة قد يكون التسجيل سواء التسجيل مصريا - 00:25:51

او تسجيل غير مصور لكن يكون بصوت هذا المقر فيه اقراره حينئذ يكون هذا دليلا او قد يتقارن بحسب نظر القاضي وبحسب
الاحوال وبحسب ما يرى من كثير من الامور التي قد - 00:26:20

يغيرها التقنيون ويذعمونها قد يكون ذلك دليلا اذا التسجيل قد يكون دليلا وقد يكون قرينة يستأنس بها القاضي نعم ولكن البينة على
المدعى واليمين على من انكر في رواية الصحيحين - 00:26:41

ولكن اليمين او الرواية التي سبق ذكرها في المتفق عليه ولكن اليمين على المدعى عليه هنا ملحوظ مهم اذا ادعى زيد ان له عند بكر
شيئا فحينئذ يأتي زي يطلب القاضي بكر - 00:27:11

يقول هذا يدعي عليك فان اقر المدعى عليه الامر انتهى الامر اذا اقر المدعى عليه يحكم القاضي للمدعى لان الاقرار من من
اظهر وجوه البيبات فان لم يقر بكر - 00:27:40

بهذه الدعوة التي عليه فحينئذ يطلب القاضي او الحاكم او نائبه يطلب من المدعى البينة يقول البينة كما سيأتي مثالها من السنة

المطهرة فان النبي عليه الصلاة والسلام قال لبعض الصحابة شاهداك - [00:28:05](#)

والشاهدان بینة فان احضر المدعى البینة وبان بها ظهور الحق الذي له كان بها اثبات الحق الذي يدعیه وظهر بذلك حکم به القاضي
فان لم يكن عنده بینة ما عندك شهود ولا کتابة - [00:28:26](#)

او كانت له بینة لكنه فقدتها كان يقول كان عندي شهود لكنهم ماتوا او كان عندي مكتوب مرقوم لكنه فقد بینة مفقودة او لم يكن له
بینة فما الذي يخرج به المدعى عليه - [00:28:54](#)

اذا انكر يخرج باليمين فاذا حلف حلف انه ليس له حق فحينئذ يبرأ من المطالبة فان المدعى ليست لديه بینة او ليس لديه بینة
والمدعى عليه قد حلف كما قال عليه الصلاة والسلام واليمين - [00:29:19](#)

على المدعى عليه هنا ملحوظ في الرواية المتفق عليها التي سبق ذكرها قوله عليه الصلاة والسلام ولكن اليمين على المدعى عليه
المقصود المدعى عليه المنكر لأن المدعى عليه اذا اقر - [00:29:47](#)

فلا يطالب بيمين وهو قد اقر او المدعى عليه اذا اقيمت البینة الظاهرة التي تثبت ان عليه الحق حينئذ لا يطالب باليمين لأن
البینة مع المدعى اذا من الذي يطالب؟ او ما هي الحال - [00:30:15](#)

التي يطالب ما هي الحال التي يطالب فيها المدعى عليه باليمين اذا انكر واذا لم يكن عند المدعى بینة ولذلك جاءت الرواية رواية
الرواية السابقة جاءت ببيان من الذي عليه اليمين؟ فقال عليه الصلاة والسلام - [00:30:37](#)

واليمين على من انكر قوله في الرواية في الصحيح ولكن اليمين على المدعى عليه المقصود اذا كان منكرا اما اذا لم يكن منكرا لا
يطلب منه اليمين نعم البینة على المدعى - [00:31:04](#)

واليمين على من انكر هذا الجزء من الحديث قوله عليه الصلاة والسلام البینة على المدعى هذا قريبا من الامثال او سرى مسرى
الامثال حتى صار يقال اذا زعم احد خبرا - [00:31:24](#)

او ذكر شيئا قيل له البینة على المدعى وهكذا اذا ادعى امرا قيل له البینة على المدعى وقد يقل له اهل العلم في مسائل العلم فاذا
ادعى احد مسألة قالوا البینة على المدعى يعني ما هو دليلك - [00:31:49](#)

الذي جعلك تقول بهذا القول في هذه المسألة نعم فسرت في الناس واستعملها الناس وهي قاعدة سليمة صحيحة في عمومها ثمة امر
المهم الا وهو لو حكم الحاكم لو حكم الحاكم - [00:32:11](#)

على وكان حكمه غير مطابق للحقيقة حکم للمدعى او حکم للمدعى عليه بناء على ما يرى وعلى ما يسمع فهل ذلك كما يظن بعض
العامة يجعل الحال حراما اجعلوا الحرام حلالا - [00:32:41](#)

قال عليه الصلاة والسلام في المتفق عليه من حديث ام سلمة رضي الله عنها انما انا بشر عليه الصلاة والسلام. وانكم
تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجه من بعض - [00:33:04](#)

واقضي له على نحو ما اسمع او على نحو مما اسمع فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له قطعة من النار وفي
رواية مسلم فمن قطعت له من حق أخيه شيئا فلا يأخذ فانما اقطع له به - [00:33:24](#)

قطعة من النار اذا حکم الحاکم حکم القاضي لا يجعل الحرام حلالا بعض الناس يرفع الدعوة ويقول اذا حکم للقاضي خلاص. لا اذا كان
يعلم ان ليس له في ذلك حق فلا يحل له حق الناس. لا يحل له الحرام - [00:33:51](#)

الله اکفنا بحالک عن حرامک واغتننا بفضلک عن سواک الى ان القاکم في اللقاء القاکم. استودعکم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام
عليکم ورحمة الله وبرکاته يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالياته - [00:34:11](#)

ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اکادیمیة زاد والسنۃ الغراء شارحة له. فهما لنا من رب - [00:34:37](#)